أكد أن رضا الزوجين بما قسم الله لهما أهم أسباب استقرار الحياة الزوجية

القشعان: خطأ تربوي كبير إظهار الخلاف أمام الأبناء حتى لا تهتز صورة الأب في عيون صغاره

أكد البروفيسور في شؤون الأسرة والاستشاري بالديوان الأميري د.حمود القشعان ان اساس الأسرة السعيدة هو السكن والمودة وان على الزوجات ألا يكثرن من مطالبهن الفرعية وان ترضى الزوجة بما قسم الله لها، مشيرا الى ان اسوأ ما يقوم به الزوجان طرح الخلافات أمام أبنائهما وان التربية السليمة تكون الطفل السليم، وقال ان اختلاف الثقافة والكفاءة والعادات من أسباب الخلافات الزوجية، واعطى د.القشعان الحلول لكل مشكلة يواجهها الزوجان ليكون البيت بيتا سعيدا، حول هذه القضايا المهمة كان لنا هذا الحوار:

د.حمود القشعان

لتعلم كل زوجة أنها ستكون يوماً أم زوج والأيام دول وكما تدين تدان

الكفاءة في الزواج في خمسة أشياء: الديانة.. الصناعة.. الميسرة.. الحرية والنسب

أقصر الطرق إلى كسب محبة زوجك أكرمي أهله وقرابته

الحب

هل الحب هو أساس البيت السعيد؟

● يعتقد بعض الأزواج ان الحب هو أساس الحياة الزوجية وان البيت السعيد هو الذي يحوي عاشقين يتبادلان كلمات الغرام وهذه النظرة التي اتخذتها وسائل الإعلام نظرة قاصرة على العاطفة المتقلبة والأحاسيس المتوقدة فقط، وليست هي الحياة الفعلية لكون الحياة الزوجية سكنا وأمنا وعلاقة الزوجين علاقة مودة وأنس فلابد من المحبة، ولكن محبة عقلانية، فقد تكره الزوجة طباعا من طباع زوجها ولكن تنظر في صفاته الأخرى وسجاياه والأكيد انها ستجد فيه ما تحب وما يعجبها ولتكن هذه النظرة هي الأساس ولا تغتر بما قد تسمعه في المسلسلات وتقرأه في روايات فهي لست فعلية، لان ما يحدث بين المتحابين يختلف عن الواقع بين الأزواج، والزوجان بشر لكل منهما عيوبه ومحاسنه، فلتتغاض المرأة وكذلك الرجل عن القليل السيئ في مقابل الكثير الطيب، حينها سيشعر كل منهما بالرضا من خلال قوله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وقوله جل وعلا (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) ويزيد الأمر وضوحا كلام رسول الله ﷺ «لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر» وقد حدث رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رغبته في تطليق امرأته لانه لا يحبها فقال له: «ويحك ألم تبن البيوت إلا على الحب، فأين الرعية وأين التذمم؟ »وهذا الكلام يرسي قاعدة الحب باعتباره سمة بارزة من سمات الانسان المتزن الذي لا ينتظر جزاء ولا شكورا، وهو بالجملة انسان يعيش بأقصى طاقته في عالم الواقع ويحاول في الوقت ذاته ان يحقق المثال.

الزوج العنيف

كيف تتعامل الزوجة مع زوجها حاد الطبع؟

● خلق الله الخلق وجعلهم متباينين في الخلقة والخلق ودل على ذلك قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) يأتي بعد ذلك كلام ابن مسعود «ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بين ارزاقكم» فأبناء آدم يختلفون في اخلاقهم بين الطيبة والمسامحة وبين الجانب والشدة والقسوة وكذلك يختلفون في نصف النفس وسوء الطبع فهذه مسلمة يجب ان نضعها في الاعتبار حتى تتعامل مع هذا الزوج بحكمة بالغة ملتمسين في البداية له العذر من خلال طرح مسببات افتراضية كمرض عارض او متاعب وظيفية مما يعني ضرورة الصبر عليه لان هذا سرعان ما يعود الى خلقه، فليس امامها الا الصبر بأن تؤدي ما عليها ونسأل الله بقاء الاسرة وتعاونها على ان تتبع ذلك بمداعبته ومخاطبته بالالفاظ التي تطمئن قلبه وتسبب انبساطه وتشعره بحق زوجته واهله، وكذلك يحسن بتلك الزوجة ان تخفف من مطالبها الفرعية ما دام قائما بالامور المهمة الواجبة بغية انشراح الصدر واتساع الافق بأن هذه الزوجة لا تسعى الا للصلاح والعيش الهانئ، وفي الاخير يفيد بأن تطلب الزوجة من اهله وقرابته النصح اليه مستعين بكل من يقدر على نصحه.

تربية الأبناء

ما المطلوب من الزوجين لتنشئة اولادهم تنشئة صالحة؟

● يسعى الوالدان لتربية ابنائهما افضل تربية وتقويم سلوكهم في احسن حال ولان لكل انسان طريقته في التفكير والنظر للامور تكون طريقة التربية مصدر خلاف، لان كلا الطرفين يعتقد ان طريقته اصلح وأسلوبه افضل فيما دل ان ينفرد بهذا الجانب والحقيقة ان تربية الابناء مسؤولية مشتركة بين الوالدين وشخصية الطفل محتاجة لكلا الوالدين، فالاب هو القائم على الأسرة بما فيها من افراد كالام والابناء وهو المسؤول عن استقامتهم والانفاق عليهم وحمايتهم، كما انه منوط به تأديب ابنه لما اثبتته الابحاث ان الطفل الذي ينشأ بلا اب بسبب طلاق او يتيم ينشأ وشخصيته ناقصة لغياب جزء فعال فيها وهو الاب، اما بالنسبة للام فوظيفتها مهمة في التربية خاصة للطفل الصغير لكون بنائها الجسمي والنفسي مهيأ لتحمل اعباء التربية، فالام بلينها وعطفها والاب بشخصيته وقوته واتزانه مما يؤدي الى التوازن النفسي للابناء، الا ان بعض الازواج من منطلق الحرص يظهرون الاهتمام بكل صغيرة في حياة الابناء ويفرضون سيطرتهم التامة حتى انهم لا يدعون مجالا لزوجاتهم وهذا خطأ تربوي كبير يجب ان ينتبه له الطرفان لتكون المسألة «مهام وواجباتهم منسقة» تمثل الام فيها المسؤولية الاولى عن التوجيه ويمثل الاب الوظيفة الاشرافية كربان السفينة وفي حال وجود امر لا تتفق عليه كلمة الوالدين، فليكن النقاش ابعد ما يكون عن الابناء وان استجابة الام لرأي الاب فلتحذر من محاولة اظهار مخالفتها له امام ابنائها لانها بذلك تهز صورة الاب في عيون صغاره، لذلك اولى بها اظهار الاحترام لرأيه فالابناء يتعلمون منها التوقير والاحترام وخلاف ذلك يؤثر سلبا مع نموهم الصحي والعاطفي وهذا الذي اكدت عليه نتائج الابحاث بقولها «كثير من الاطفال اصحاب المشاكل يأتون من منازل مفككة او تكثر فيها الخلافات بين الزوجين، والسلوك الامثل هو التزام الزوجة الصمت حيال ثورة الزوج حتى لا يزيد تأزم الوضع ثم اللجوء بعد ذلك الى اختيار وقت آخر لمناقشة المشكلة بعيدا عن اعين الاطفال وفي وقت يكون كلا الزوجين قد هدأ واصبح مستعدا للنقاش.

تدخل الأهل

أكثر أسباب الخلافات الزوجية تدخل الأهل فكيف التعامل معها؟

● لأن كلا الزوجين يريد ان ينال أهله الاحترام والتقدير من الآخر فحين يسيء أحدهما الى أهل الآخر بخلق سيئ أو بكلام ينقص من قدرهم في حضورهم أو من خلف ظهورهم تكون بداية المشكلات التي غالبا ما تكون ذات شقين أولهما ان يكون الزوج هو من أساء معاملة أهل زوجته وهنا عليها الصبر وتوضيح سوء الفهم مع محاولة تقليل الزيارة قدر المستطاع، ولتعلم ان كلمة صلة في الشرع مطلقة لن تغير ما يعني انها بأي طريقة يمكن ان تصل رحمها ابتداء من المكالمة الهاتفية وانتهاء بالرؤية لهم، ولتتفق مع زوجها على كيفية الزيارة والمدة التي تمكثها وعليها ان تتذكر دائما ان طاعتها لزوجها أمر لها منه المنافع الدنيوية والأخروية التي أوضحها الرسول ﷺ في حديثه: «إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت».

اما ان كانت هي من تسيء المعاملة فلتتذكر حق أهلها عليها ورغبتها في صلة رحمها وان يحسن زوجها معاملتهم، فما تحب ان يحدث معها عليها ان تطبق مثله مع الآخرين، ولذلك أقرب طريق الى كسب محبة الزوج إكرام أهله وقرابته بتكرار محاولة استمالة قلوبهم من خلال الزيارات والهدايا فإنها تذهب ضغينة القلب وستكون هي يوما ما أم زوج والأيام دول وكما تدين تدان.

الكفاءة

كيف يتحقق التوافق بين الزوجين؟

● التوافق الاجتماعي الأسري مسألة مهمة في الحياة الأسرية لأن خلافه يؤدي الى مجموعة من العقبات والمنغصات العائلية بسبب اختلاف المكان كأن يكون الزوج من بلد والزوجة من بلد آخر وهو من منطقة وهي من منطقة اخرى، وكذلك اختلاف العادات بين الطرفين، وأحيانا يكون منشأ الخلاف الفوارق الاجتماعية كالغنى والفقر فيكون النزاع، وهذا ما اصطلح العلماء على تسميته بالكفاءة في الزواج حيث تكون في خمسة أشياء: الديانة والصناعة والميسرة والحرية والنسب.

ولتحقيق التوافق إجراءان أحدهما وقائي والآخر علاجي، فأما الأول فيقوم على حسن اختيار الزوج المبني على الكفاءة والخلق ولذلك قال رسول الله ﷺ: «اذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ألا تفعلوا تكون فتنة في الأرض وفساد كبير» وبذلك تكون الكفاءة المعتبرة شرعا هي الدين حتى وان قل مال الزوج أو ضاقت يده مع مراعاة حال الزوجة وانها ممن يصبر ويرضى وينظر لما عند الله. اما الإجراء العلاجي فيكمن في معرفة الزوجة الواعية لطبائع زوجها وأهله، ثم التوفيق بين ما اعتادت عليه وما تواجهه في بيئتها الجديدة لتتقرب من زوجها بفعل ما يرضيه وتحاول جهدها التكيف مع حياتها الجديدة، خصوصا اذا كانت اختارتها بإرادتها وذلك بالرفقة واللين ومسايرة الحياة متمثلة قول رسول الله ﷺ: «عليك بالرفق فإنه لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» والوقت كفيل بأن يجمع المختلفين عند حل وسط.

الفروق الشخصية

وفي حالة وجود هذه الفروق الشخصية ما الذي يجب على الزوجة لكي تتقرب من زوجها؟

● حل الفروق الشخصية بسيط وسهل ويعتمد على قدرة الزوجة على احتواء زوجها والتقرب منه بمعرفة ميوله والمشاركة في هواياته، وكم من زوجة استطاعت كسب زوجها وإنهاء حالة الخصام الدائم حين استطاعت ان تفكر كما يفكر، وحسبما يجب، وإن كان على مضض والشاهد على ذلك قصة احدى الزوجات التي قالت: زوجي من النوع المرح ويحب الفكاهة وأنا على نقيضه حتى لا نكاد نجد مواضيع للحوار مما حدا به الى كثرة مغادرة البيت والجلوس مع اصدقائه وببعض المحاولة وشراء كتب فكاهية بدأت أجذبه بالنكت واصبح لجلوسنا مع بعضنا متعة.

التدين

وما أهم الفروق الشخصية التي تعكر حياة الزوجية وتسبب الشقاق؟

● أن يكون أحد الزوجين اكثر التزاما او يكون احدهما متساهلا متهاونا في امور دينه ولذلك نؤكد ان حسن اختيار الزوج او الزوجة المبني على التدين له اثر كبير في سعادة هذه الأسرة واستقرارها لأن التزامها بتعاليم الاسلام وتطبيقها لأوامره كفيل أن يشعر الزوجين بمسؤولياتهما وما عليهما من واجبات تجاه نفسهما أو الآخرين.

الإفراط

إذا كان الزوج مفرطا في عباداته ما الحل؟

● الحل يبدأ بالحرص على دعوة الزوج واحتساب الأجر في ذلك، فالزوج أحق من يدعى لقوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) وقدرة المرأة على إقناع زوجها بما تريد امر ملاحظ ومحسوس ما رأيت اغلب للرجل الحازم من احداكن خصوصا اذا توددت إليه باللين وإظهار شفقتها عليه ثم الاستمرار والتطبيق بالإضافة الى التذكير المستمر فإنه نافع لمن اراد الله به الخير (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) وكل هذا إذا كان التقصير في غير ترك الصلاة التي لا ينبغي السكوت عنها.

بخل الزوج

إذا ابتليت الزوجة بزوج بخيل ماذا تفعل في هذه الإشكالية؟

● أهم أسباب استقرار الحياة الزوجية هو رضا الزوجين بما قسم الله لهما في هذه الدنيا من معيشة مما يعني شكر النعم وإن قلت فإن التحدث بالنعم يزيدها وذلك بقوله تعالى: (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) فالنظر دائما لمن هم أقل في المعيشة او من حرموا من كثير من المتع التي يتمتع بها غيرهم ومقارنة النفس بهم لتظهر النعم ويستريح المرء لقول رسول الله ﷺ «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم».

عِشْ رجباً ترى عجباً

أحمد الطليحان

مع تقدم الإنسان عمرا وفكرا واجتيازه السنين والتجارب يزداد معرفة لكن النفس البشرية بتعدد ضروبها، واختلاف أنماطها وتباين سلوكها.

سيلاقي الكثير من الشخصيات التي تمتاز بثبات المبدأ، ورسوخ العلاقة الوطيدة المتأصلة بالحب والاحترام والتفاهم، وسيتعامل مع الشخصيات البراغماتية المتلونة حسب ما تمليه المنفعة الذاتية.

أحيانا يتعالم عليك من كنت في الأمس القريب تعلمه تهجئة المعرفة فيرتدي بزة المعلم ولم يحسن حتى إتقان هندامها.

وأحيانا تصطدم بمن يسايرك في أمر تطرحه أنت بكل جدية فيظهر لك الاهتمام والقبول والتشجيع وإذا ما غادرته خاطب من حوله: «ماذا كان يقول هذا للتو؟!».

والأدهى من ذلك ان يواجهك من تحبه (يفترض) انه يبادلك نفس المحبة، لكنك ترى بعض تصرفاته التي هي أقرب للعداوة منها للحب.

تحسن الظن به فيزداد إساءة بطريق مباشر أو ملتو.

تضطر حفاظا للمحبة بينكم وصونا للعمر الذي جمعك به أن تصارحه بخطأ فعله.

فتجده يراوغ ما بين استغباء لك او اتهام بأنك (حساس) فوق اللزوم أو لا يرى في صنيعه أي مكروه.

وأحيانا تفاجأ بمن يصغي اليك مهتما وبيني معك جهدا لتراه بعد فترة قد سوّر المبنى من ضمن أملاكه، وأقصاك وكأنك لم تكن معه تشيد صرح هذا الانجاز.

صح عن النبي ﷺ قال: «أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما».

لقد فطن الحكماء والعارفون لتقلب النفس البشرية لهذا الطبع جيدا، فأبدعوا ارشادات وتوجيهات تيقنا بعد حفظ الله من الوقوع في مثل هذه الخيبات أو الاصطدام بمثل هذه العقبات.

فلا تجعل قلبك مفتوحا يخط فيه كل مار ما يحلو له، ولا تنغلق على نفسك فيهجرك الكل، بل كن وسطا، ولا بأس في أن تتخذ في علاقاتك شيئا من الحيطة دون إساءة ظن، وعليك إذا ابتليت بمن قلب لك ظهر المجن ان تستعيذ بالله من شر كل ذي شر، ومن الحور بعد الكور، وعامله بالحسنى وحاول ان تصلح ما يجهد في اتلافه من علاقة بينكما، وإذا ما استفحل الداء وعز الدواء فاهجره بإحسان وإياك ان تشابهه في الإساءة بعد تركه وانأ بنفسك عما يقلل من قيمتها لديك.

وثق بأن للناس وجوها كوجه القمر ولهم مد وجزر كما للبحر فكن على دراية بالسباحة وعمق البصيرة.

وإذا جاءك من يحسب ان الناس قد صفت معادنهم وطابت مشاربهم، فاهمس له هونا بأن الناس ما داموا في هذه الدنيا فهي تنقلب بهم وتنقلهم من حال الى حال، وقل له كما قالت العرب: عش رجبا ترى عجبا!

المستشار الأسري
أحمد بن محمد الطليحان ـ المملكة العربية السعودية
tulaihan@gmail.com
@tulaihan
+966544440144

حديث قدسي

قال ﷺ: «تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيُقال اركوا هذين حتى يصطلحا». (أخرجه مسلم)
اركوا: أخِّروا

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

دبلة الزواج

هل لبس دبلة الزواج في اليد اليسرى بدعة؟ أفتونا مأجورين.

• الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وبعد: فإن لبس خاتم الذهب الذي يسمونه بـ «خاتم الخطبة» عادة غير إسلامية بل هو من تقليد الكفار والتشبه بهم ويرجع ذلك إلى عادة قديمة لهم عندما كان المعرس يضع الخاتم على رأس إبهام العروس اليسرى ويقول: باسم الأب ثم ينقله واضعا له على رأس السبابة ويقول: وباسم الابن ثم يضع على رأس الوسطى ويقول: وباسم روح القدس وعندما يقول آمين يضعه أخيرا في البنصر حيث يستقر، (انظر آداب الزفاف للعلامة الألباني/12). وقد قال ﷺ: «ومن تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أحمد). وهذا يقتضي تحريم التشبه بهم في أفعالهم وأقوالهم. كما أن لبس خاتم الذهب للرجال محرم ومنكر ظاهر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه، وقد قال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» (رواه مسلم). وعن البراء عن أبي هريرة رضي الله عنهما قالا: «نهى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب» (متفق عليه). وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

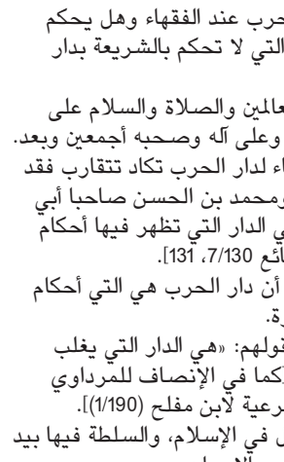
ناظم المسباح

دار الحرب

ما المقصود بدار الحرب عند الفقهاء وهل يحكم على بلاد المسلمين التي لا تحكم بالشريعة بدار الكفر؟

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. فإن تعريفات الفقهاء لدار الحرب تكاد تتقارب فقد عرفها أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة بقولهما: «هي الدار التي تظهر فيها أحكام الكفر» [بدائع الصنائع 7/130، 131].

وفي المدونة (2/22) أن دار الحرب هي التي أحكام الجاهلية فيها ظاهرة.

ويعرفها الحنابلة بقولهم: «هي الدار التي يغلب عليها حكم الكفر» [كما في الإنصاف للمرداوي (4/121) والآداب الشرعية لابن مفلح (1/190)].

فأي أرض لم تدخل في الإسلام، والسلطة فيها بيد الكفار فهي دار حرب بالإجماع.

وسميت بدار الحرب «لأن المحاربة من أهل تلك الدار متوقعة أو حاصلة».

وقد تسمى «دار الكفر» لأن الحرب مبعثها الكفر غالبا، غير أنه ليس كل دار كفر تعد دار حرب، فإن أهل الصلح تعد دارهم دار كفر في واقعها لكنها ليست بدار حرب. [الاستعانة بغير المسلمين لعبدالله الطريقي ص 173].

أما دار الإسلام، فيعرفها السرخسي من الحنفية بقوله: دار الإسلام اسم للموضع الذي يكون تحت المسلمين، وعلاقة ذلك أن يأمن فيه المسلمون. (المبسوط 10/23).

وقال ابن مفلح: فكل دار غلب فيها أحكام المسلمين فدار الإسلام (الآداب 1/190).

وقال البجرمي من الشافعية: هي كل أرض تظهر فيها أحكام الإسلام، ويراد بظهور أحكام الإسلام: كل حكم من أحكامه غير نحو العبادات كتحريم الزنا والسرقة أو يسكنها المسلمون وإن كان معهم فيها أهل ذمة أو فتحها المسلمون وأقروها بيد الكفار، أو كانوا يسكنونها ثم أجلاهم الكفار عنها. [حاشية البجرمي 4/220، عن الموسوعة 20/201].

وهذا بناء على قول الشافعية أن دار الإسلام لا تصير دار كفر بحال من الأحوال وإن استولى عليها الكفار وأجلوا المسلمين عنها وأظهروا فيها أحكامهم.

وقال المالكية والحنابلة وصاحبا أبي حنيفة: تصير دار الإسلام دار كفر بظهور أحكام الكفر فيها [المدونة 2/22، الأنصاف 4/121].

والذي يظهر مما سبق أن دار الإسلام هي الدار التي تكون بيد المسلمين وتظهر فيها أحكامهم، لأن ما يكون بيد المسلمين فالأصل فيه أن يظهر فيه حكم الإسلام، لكن قد تكون أرض ما بيد المسلمين لكنها تحكم بغير حكم الإسلام كما هو حاصل في بعض البلاد الإسلامية في الوقت الراهن ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، وهذا لا يخرجها عن كونها دارا للإسلام. والله أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتب العزاء

هل يجوز توزيع الكتب القرآنية والأدعية في العزاء أم أن هذا بدعة؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: نعم يجوز أن توزع الكتب والأشرطة الإسلامية والأدعية التي تنفع الناس في دينهم، لأن هذا من دعوة الناس لله تعالى، والدعوة واجبة في كل زمان ومكان.

وإن كان قد كره بعض الفقهاء الاجتماع للعزاء بالطرق التي يجتمع فيها الناس اليوم وعدوا ذلك من المآتم، لكن هذا لا يمنع الدعوة فيه، وربما تستغل هذه الأماكن لتبصير الناس بالآداب الشرعية في تعزية أهل بيت الميت. والله أعلم.